

بل وقضاء حاجته ثم هاهي الشريعة ترافق الإنسان وتؤطره في عمله ووظيفته وتعاملاته، في الورشة والمكتب والمنجر والحقل، وتناولته بالتنظيم والتأطير. وحتى بعد موته فقد كرمت الشريعة الإنسان مينا كما كرمته حيا، والصلة عليه ودفنه وأبقت على صلته بقرباته واعترفت له بإحساناتهم وصلاتهم بعد وفاته بالدعاء وصالح الأعمال الفقرة الثانية: مقتضى الشمولية وأثارها أولاً: مقتضى الشمولية تقتضي هذه الشمولية على النحو الذي ،سردناه، أن تخضع كافة تصرفات الإنسان وسلوكياته لأحكام الشريعة، وأن تقاس بمقاييسها دون استثناء أو تمييز، فالعبادة أعم من أن تقتصر على شعائر محدودة، بحيث يعبد الله في المسجد مثلاً ويعبد غيره خارجه، قال تعالى: لَيْسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤْلِمُوا ۖ وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ۖ وَلَكِي الْبُرُّ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلِكَةِ وَالْكَتَبِ وَالنَّبِيِّنَ وَالْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ، دُوعُ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَمَّى وَالْمَسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّالِيْنَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصلوةَ وَالرَّكْوَةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ: إِذَا عَنِهْدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ إِلَيْهِ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأَوْلِيَّكُمْ هُمُ الْمُتَّقُونَ " البقرة: 176 وباطنه،12) يقول العلامة ابن تيمية رحمه الله في هذا المعنى العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. فالصلة والزكاة والصيام والحج، وصدق الحديث وأداء الأمانة، وبر الوالدين وصلة الأرحام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإحسان للجار واليتيم ،